

كتاب الجامع لعلوم العقيدة

للإمام أحمد

باب الرؤيا

بسم الله الرحمن الرحيم ..

يقول (الإمام أحمد بن حنبل) رحمه الله في كتابه (كتاب الجامع لعلوم العقيدة)

فصل: مناظرة الإمام للجهمية في النظر إلى وجه الله يوم القيامة

قال الإمام أحمد رحمه الله: فقلنا لهم: لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم؟ فقالوا: لا ينبغي لأحد أن

ينظر إلى ربه؛ لأن المنظور إليه معلوم موصوف، لا يرى، إلا شيء يفعله. فقلنا: أليس الله يقول: {وَجُودَ

يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [(23)القيامة: 22 - 23].

فقالوا: إن معنى {إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} (23) أنها تنتظر الثواب من ربها، وإنما ينظرون إلى فعله

وقدرته؛ وتلوا آية من القرآن {: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ}، فقالوا: إنه حين قال {: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ

رَبِّكَ [{الفرقان: 45}] إنهم لم يروا ربهم، ولكن المعنى: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ فَعَلَ رَبِّكَ . **فقلنا**: إن فعل الله لم يزل العباد يرونه، **وإنما قال**: {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ}. **{(23)}**

فقالوا: إنما تنظر الثواب من ربها.

فقلنا: إنها مع ما تنتظر الثواب هي ترى ربها.

فقالوا: إن الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة.

وتلوا آية من المتشابه من قول الله جل ثناؤه: { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

الْخَبِيرُ } [**{(103) الأنعام: 103}**]. وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعرف معنى قول الله: { لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ } وقال: " **إنكم سترون ربكم. (1)** "

(1) رواه الإمام أحمد 4 / 360، والبخاري (554)، ومسلم (633 / 211) من حديث جرير بن عبد الله البجلي.

(2)

وقال لموسى: {لَنْ تَرَانِي}. **{ولم يقل**: لن أرى، فأيهما أولى أن نتبع النبي -صلى الله عليه وسلم- حين

قال: " **إنكم سترون ربكم** ". **{أو قول الجهمي حين قال**: لا ترون ربكم؟ والأحاديث في أيدي أهل العلم عن

النبي -صلى الله عليه وسلم- أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم.

ومن حديث سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد في قول الله: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْنَىٰ

وَزِيَادَةٌ} [يونس: 26]. **{قال**: النظر إلى وجه الله. (1)

ومن حديث ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: " **إذا استقر أهل الجنة في الجنة نادى مناد:**

يا أهل الجنة، إن الله قد أذن لكم في الزيادة، قال: فيكشف الحجاب (فينظرون (2) إلى الله لا إله إلا

هو. (3) "

وإننا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم، ويحببون عن الله، **لأن الله قال**

للكفار: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ } [**{(15) المطففين: 15}**] فإذا كان الكافر يحجب عن الله،

والمؤمن يحجب عن الله، فما فضل المؤمن على الكافر؟

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته، وجعلنا ممن اتبع، ولم يجعلنا ممن ابتدع، والحمد لله وحده.

"الرد على الجهمية والزنادقة" ص 127 - 129

(1) رواه الطبري في "التفسير" 6 / 549 (17627)، والدارمي في "الرد على الجهمية" 1 / 118

(191)، وابن منده في "الرد على الجهمية" 1 / 51. (83)

(2) في "الرد على الجهمية": (فينتظرون)، والمثبت هو الصواب، والله أعلم.

(3) رواه الإمام أحمد 4 / 332، ومسلم (181) من هذا الطريق عن صُهيب - رضي الله عنه - مرفوعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...